فيه عظيم فلا يكتفى فيه بعام عن خاص ولا بلزوم عن لازم واعلم انه اختلف
فقيل الذهول والغفلة متساويان وقيل الغفلة اعم من الذهول لان الذهول
هو عدم العلم بالشي مع تقدم العلم به والغفلة عدم العلم بالشي مطلقا وهذا
ما ظهر للمؤلف وقيل الذهول اعم من الغفلة لان الغفلة زوال الشي من المدركة
مع بقائه في الحافظة والذهول هو زواله من المدركة مطلقا وعلى هذا فالسهو
مرادف للغفلة كما يوخذ من القاموس حيث قال غفل عنه تركه وسها عنه اهـ
واما النسيان فهو اخص من الذهول لانه زوال الشي من الحافظة والمدركة معا
ووجه منافاة كل من الذهول والغفلة للارادة انهما منافيان للعلم وكل ما
كان منافيا للعلم كان منافيا للارادة فهما منافيان للارادة بواسطة منافاتهما
للعلم فان قيل يلزم على ذلك ان يذكر ضد العلم وهو الجهل وما في معناه من
منافيات الارادة ويلزم عليه ايضا ان يذكر الذهول والغفلة في منافيات العلم
لانهما منافيان له بلا واسطة بخلاف الارادة فانهما انما ينافيانها بواسطة فهما
اقرب اليه منها اجيب بتسليم ذلك لكن لما كان الجهل وما في معناه يقابل
العلم لغة وشرعا حتى انه لا يذكر في مقابلته [illegible] من الزوال او الغفلة اخص بمضادة
العلم ولما كان الزوال او الغفلة للشي انما يقابلان بالارادة [illegible] حتى [illegible] فلان
فعل كذا امر بدا له [illegible] يريد بانه حصل له ذهول او غفلة خص بمضادة الارادة اهـ
او الغفلة [illegible] فيما [illegible] المص استعمال اللغة والشرع للجهل وما في معناه
في مقابلة العلم و[illegible] الغفلة في مقابلة الارادة قوله او بالتعليل هو
ان ينشي عن الشي شي اخر من غير ان يكون للارادة واختيار فيه بلا توقف
على وجود شرط وانتفاء مانع ومثال ذلك عند القائلين به قبحهم الله تعالى كما في
حركة الاصبع مع حركة الخاتم فان الاولى [illegible] عندهم للثانية بمعنى انها موثرة
فيها تاثير العلة في المعلول فيقولون الله اوجد حركة الاصبع وهي اوجدت
حركة الخاتم ويسمون ذات الباري سبحانه وتعالى علة العلل لما ذكر
وقوله او بالطبع هو ان ينشي عن الشي شي اخر بطبعه وحقيقته من غير
ان يكون للارادة فيه واختيار مع التوقف على وجود شرط وانتفاء مانع اهـ
ومثال

٨

ومثال ذلك عند القائلين به قبحهم الله تعالى كما في النار فانها توثر عند
هم في الحرق بطبعها وحقيقتها بمعنى انها توثر بنفسها لكن عند وجود
الشرط وهو المماسة وانتفاء المانع وهو البلولة فالفرق بين التعليل
والطبع ان الاول لا يتوقف على وجود شرط وانتفاء مانع بخلاف الثاني فان
قيل ان وجود الشرط وانتفاء المانع بالنسبة لتاثير المولى سبحانه وتعالى هـ
اجيب بان الشرط موجود في الواقع والمانع منتف كذلك وان لم يطلع
على ذلك وبانهم لم يقولون ذلك الا بالنسبة للحوادث [illegible] والحاصل ان الخالق
وتعالى فاعل بالارادة والاختيار لا بالقهر والاجبار كما يزعمه من اضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة قوله [illegible] الذي يستحيل
[illegible] الجهل [illegible] سواء كان مركبا وهو اعتقاد الشي على خلاف ما هو عليه
او بسيطا وهو عدم العلم بالشي والتقابل بينه وبين العلم من تقابل الضدين
بالنسبة الاولى ومن تقابل العدم والملكة بالنسبة الى الثاني وانما سمي الاول
مركبا لاستلزامه لجهلين فكانه مركب اسمه الاول جهله بحقيقة الشي
والثاني جهله بحال نفسه لانه يعتقد انه عالم قوله وما في معناه [illegible]
كالظن وهو ادراك الطرف الراجح والشك وهو ادراك [illegible] كل من
الطرفين على حد سوا والوهم وهو ادراك الطرف المرجوح وما في معناه
[illegible] يكون العلم ضروريا او نظريا او بديهيا او كسبيا فالاول يطلق على ما لم
يحصل عن نظر واستدلال كالعلم بان الواحد نصف الاثنين [illegible] ما قارن
الضرورة كالعلم الحاصل بالتهديد والضرب مثلا وهو بالمعنى الثاني محال
عليه تعالى لاستدعائه الضرورة وسبق الجهل واما بالمعنى الاول فهو وان كان
يصح ارادته في حقه تعالى لان علمه لم يحصل عن نظر واستدلال لكن يمتنع
اطلاق ذلك في حقه لئلا يتوهم المعنى الثاني لا لكونه يستدعي سبق الجهل
والثاني ما حصل عن نظر واستدلال كالعلم بوجوب القدرة له تعالى و
هو محال عليه تعالى لاستدعائه سبق الجهل والثالث يطلق على ما لا يتوقف
على نظر واستدلال وان توقف على حدس او تجربة [illegible] كان نور القمر مستفاد [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)